٤٦٠
السنة العاشرة
٨/رجب/ ١٤٣٥هـ
٨/ ٥/ ٢٠١٤م

العتبة العباسية المقدسة

الكفيل

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الإعلام / وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام

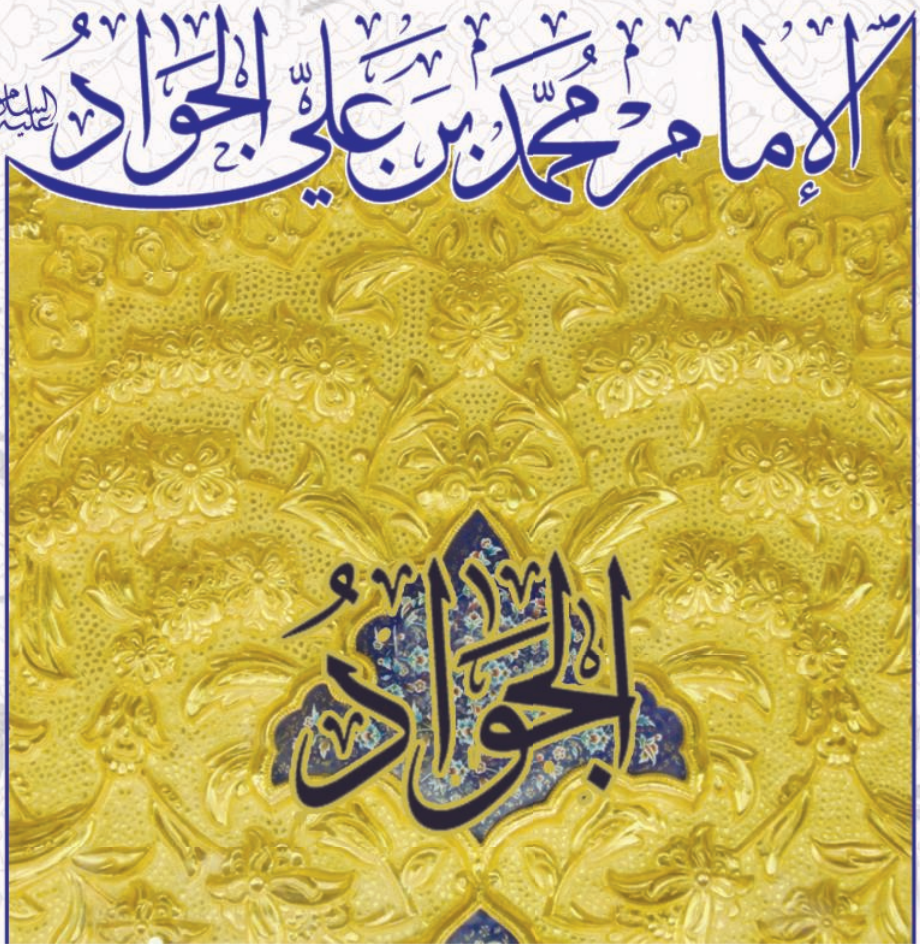

من أحداث هذا الأسبوع

٨/ رجب الأصب:

ـ توفي العالم الجليل السيد حسين بن السيد جعفر الخوانساري رحمه الله سنة ١١٩١هـ، وهو أستاذ بحر العلوم والميرزا القمي رحمه الله. وهو شارح دعاء أبي حمزة الثمالي وزيارة عاشوراء.

ـ استشهد الفقيه والمحقق الكبير الشريف عز الدين الحسيني العاملي رحمه الله سنة ٩٦٣هـ. وكان معاصراً للشهيد الثاني رحمه الله، ومحققاً بارعاً في المعارف الإلهية والفنون الإسلامية. وقد استشهد مسموماً في مدينة صيدا اللبنانية.

١٠/ رجب الأصب:

ـ توفيت الصديقة خديجة الكبرى عليها السلام سنة ٣ قبل الهجرة، على رواية.

ـ ولد باب المراد مولانا أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد عليه السلام سنة ١٩٥هـ. وأمه الطاهرة: السيدة سبيكة النوبية عليها السلام.

١١/ رجب الأصب:

ـ دخل أمير المؤمنين عليه السلام إلى الكوفة واتخذها مقراً لخلافته، وذلك بعد حرب الجمل سنة ٣٦هـ.

١٢/ رجب الأصب:

ـ توفي عم النبي صلى الله عليه وآله العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنه سنة ٣٢هـ، ودفن في البقيع إلى جنب الأئمة الأربعة عليهم السلام.

١٣/ رجب الأصب:

ـ ولد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على الرخامة الحمراء في جوف الكعبة المشرفة بعد ٣٠ سنة من عام الفيل (٢٣ ق.هـ)، وذلك بعد أن انشق جدار الكعبة لأمه السيدة فاطمة بنت أسد عليها السلام.

الكلم الطيّب والعمل الصالح

إعداد / علي عبد الجواد

قال الله العظيم في كتابه الكريم: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (فاطر: ١٠).

لا بد لكلّ عمل –صالحاً كان أم طالحاً– من أن يكون مبدأه العلم والاعتقاد القلبي، وهذا العمل يتناسب وحجم العلم والاعتقاد به..

لذلك يكون هذا العمل على درجات يتناسب مع درجات ومراتب العلم لدى العامل، فكلّما كان العلم خالصاً لوجهه تعالى وخالياً مما يشوبه من الشوائب كلّما أصبح أكثر قرباً من الله سبحانه وتعالى والعكس بالعكس..

الكلم الطيب ذلك هو الإيمان والاعتقاد الحق الذي يكون في قلب العبد، فكلّما كانت نفس الإنسان مطمئنّة مسلّمة لله كانت أقرب إليه تعالى، وهذا القرب هو الذي عبّر عنه تعالى بالصعود إليه هو تعبير لطيف يناسب المقام، ويكون هذا القرب على درجات بقدر خلوص النفس لله تعالى وابتعادها عن مغريات الدنيا وحطامها.. وبذلك تتعدد المراتب والدرجات من شخص إلى آخر تبعاً لذلك الخلوص، كما قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة: ١١).

أما العمل الصالح فقد عبّر عنه سبحانه بالرفع، وهذا يعني أنّ العامل الصالح يرتفع عن مشتهيات هذه الدنيا وملذاتها وزينتها وزخرفتها، وكلّما كان العمل خالصاً لوجهه تعالى كلّما ارتفع أكثر ورُفع بقدره الكلم الطيّب..

لذا لا بد أن يتناسب العمل مع حجم العلم والاعتقاد القلبي، فكان الصعود والارتفاع بقدر العمل المبذول المخلص، لأنّ ما كان إيماناً وإعتقاداً حقاً كان لا بد أن يكون العمل مطابقاً لهما؛ لأنّ العمل فرع العلم، فيكون العمل ناتجاً عن ذلك العلم، وقد جاء في تفسير القمي للآية (١٠: فاطر): قال رسول الله ﷺ: (إن لكل قول مصداقاً من عمل يصدقه أو يكذبه، فإذا قال ابن آدم وصدق قوله بعمله رفع قوله بعمله إلى الله، وإذا قال وخالف عمله قوله، رُد قوله على عمله الخبيث وهُوي به إلى النار).

وكلّما زاد ذلك العمل وتكرّر كلّما أصبح مترسخاً في النفس فزاد ذلك العلم والاعتقاد ارتفاعاً، فتسمو النفس وتزداد قرباً من العليّ الأعلى: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا﴾ (الأنعام: ١٣٢).

وقد أشار أكثر المفسرين إلى أنّ الفاعل في كلمة (يَرْفَعُهُ) هو العمل الصالح، فيكون الرافع هو العمل الصالح والمرتفع هو الكلم الطيّب..

وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في قوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ...﴾ قال: (ولايتنا أهل البيت، فمَن لم يتولّنا لم يرفع الله له عملاً) (الكافي: ١/ ٤٣٠).

محبّتهم جواز على الصراط

إعداد/منير الحـــزامي

وردت روايات شريفة عن المعصومين الأطهار عليهم السلام بينت أن المحبة الصادقة لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله تنفع الإنسان المسلم، وتكون جوازاً له على الصراط..

فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (أثبتكم قدماً على الصراط أشدّكم حبّاً لأهل بيتي) (البحار: ج٨/ص٦٩).

وفي المصدر نفسه عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: (قال النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: ما ثبت حبّك في قلب امرئ مؤمن فزلّت به قدم على الصراط إلّا ثبتت له قدمٌ حتّى أدخله الله بحبّك الجنّة).

إنّ المحبّة الحقيقية التي تنفع الإنسان في يوم القيامة؛ هي المحبّة التي لا يتجاوزها الإنسان فيقع في خيانتها، ولذا ورد عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام التحذير من التمسّك بالمحبّة كتبرير للمعصية، أو الاكتفاء بمجرّد الانتساب لأهل البيت بالمودّة والمحبّة للفوز بالجنّة، والنجاة من العذاب، ففي الرواية عن الإمام الباقر عليه السلام لجابر الجعفيّ: (يا جابر، بلّغ شيعتي عنّي السلام، وأعلمهم أنّه لا قرابةَ بيننا وبين الله عزّ وجلّ، ولا يتقرّب إليه إلّا بالطاعة له. يا جابر، مَن أطاع الله وأحبّنا فهو وليّنا، ومَن عصى الله لم ينفعه حبّنا) (البحار: البحار: ج٦٨/ص١٧٩).

إنّ من أخطر ما يصاب به الإنسان هو الغرور، فيبرّر المعصية بمحبّة أهل البيت عليهم السلام، وهل المحبّة مجرّد قول باللسان، هل تحبّ أحداً ثمّ تفعل ما يكرهه أو يؤذيه؟!

ففي الرواية عن الإمام الباقر عليه السلام: (والله ما معنا من الله براءة، ولا بيننا وبين الله قرابة، ولا لنا على الله حجّة، ولا نتقرّب إلى الله إلّا بالطاعة، فمَن كان منكم مطيعاً لله تنفعه ولايتنا، ومَن كان منكم عاصياً لله لم تنفعه ولايتنا، ويحكم لا تغترّوا!، ويحكم لا تغترّوا!) (الكافي: ج٢/ص٧٦).

جواز زيارة القبور

إعداد / الشيخ علي السعيدي

يُقال إن النبيّ ﷺ قد حرّم زيارة القبور.. ولكنّ هناك الكثير من المسلمين في بلدان عديدة ما زالوا يقومون بهذا العمل، فهل يوجد حديث يجوّز زيارة قبور الأموات؟

الجواب:

يُستفاد من بعض الأحاديث أنّ رسول الله ﷺ نهى يوماً عن زيارة القبور ثمّ رخّصها بعد ذلك، ولعل النهي كان لسبب يُداخل هذه الزيارة، وهو أن أكثر الأموات في ذلك الوقتً كانوا من المشركين، ولذلك نهى النبيّ ﷺ عن زيارة قبورهم، ولمّا كثر المسلمون رخّصها، وقال: (كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ القُبُورِ، فَزُورُوهَا؛ فَإِنَّهَا تُزَهِّدُ فِي الدُّنْيَا وَتُذَكِّرُ الآخِرَةَ) (سنن ابن ماجة: ٥/٤٥).

هذا في زيارة قبور المسلمين، أمّا زيارة النبيّ ﷺ والأئمّة عليهم السلام والشهداء والصالحين.. فهي ذات آثار أكبر ومداليل أهمّ.. ولا شك أنّ في زيارة مراقدهم نوعاً من الشكر والتقدير على تضحياتهم، وهذا يدفعنا إلى إحياء ذكراهم أيضاً وإبقائها ماثلةً في القلوب وفي الحياة اليومية.

وقد نقل القاضي السبكي خمسة عشر حديثاً في زيارة قبر النبيّ ﷺ والأولياء والصالحين، وصحّح كثيراً منها.

وأورد السمهودي في كتابه (وفاء الوفا بأحوال دار المصطفى) روايات كثيرة في هذا المجال، منها: عن رسول الله ﷺ أنّه قال: (مَن زارَ قبري وجبت له شفاعتي). قال السبكي عن هذا الحديث: والرواة جميعهم إلى موسى بن هلال ثقات لا ريب فيهم. وموسى بن هلال من مشايخ أحمد بن حنبل، وأحمد لم يكن يروي إلاّ عن ثقة. وقد نقله من الحفّاظ قرابة أربعين حافظاً.

وعن عبدالله بن عمر، عن النبي ﷺ: (إنّ مَن جاءني زائراً لا تحمله إلاّ زيارتي، كان حقّاً عليّ أن أكون له شفيعاً يوم القيامة). وقد رواه ستة عشر من الحفّاظ، وأخرجه السبكي من طرق عديدة.

أول وآخر مولود في الكعبة

إعداد / المحرر

روى الشيخ الصدوق رحمه الله في (معاني الأخبار: ج١ /ص٦٢ /ح١٠) عند ذكر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام بسنده عن سعيد بن جبير رضي الله عنه عن يزيد بن قَعْنَب أنه قال:

كنتُ جالساً مع العباس بن عبد المطلب وفريق من بني عبد العُزى بإزاء بيت الله الحرام، وإذا بفاطمة بنت أسد قد أقبلت وهي حامل بالإمام أمير المؤمنين عليه السلام وبشهرها التاسع وقد أخذها الطلق ، فقالت:

ربِّ إني مؤمنةٌ بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل وإنه بنى البيت العتيق، فبحق النبي الذي بنى هذا البيت وبحق المولود الذي في بطني لَمَا يسّرت عليَّ ولادتي.

يقول يزيد بن قعنب: فرأينا البيت وقد انفتح من ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا والتصق الحائط، فرُمنا أن يُفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح، فعلمنا أن ذلك أمرٌ من أمر الله عزوجل ثم خرجت بعد (اليوم) الرابع وبيدها أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قالت:

إني فُضّلت على مَن تقدمني من النساء، لأن آسية بنت مزاحم عبدت الله عز وجل سراً في موضع لا يحب أن يُعبد الله فيه إلّا اضطراراً، وأن مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطباً جنياً، فإني دخلتُ بيت الله الحرام فأكلتُ من ثمار الجنة وأوراقها، فلما أردتُ أن أخرج هتف بي هاتفٌ:

(يا فاطمة، سميه علياً فهو علي، والله العلي الأعلى يقول: إني شققتُ اسمَه من اسمي، وأدبته بأدبي، ووقفته على غامض علمي، وهو الذي يكسّر الأصنام في بيتي، وهو الذي يؤذّن فوق ظهر بيتي ويقدسّني ويمجّدني، فطوبى لمَن أحبه وأطاعه، وويلٌ لمَن أبغضه وعصاه).

ابن عباس الهاشمي الكوفي

إعداد/وحدة الدراسات

اسمه ونسبه:

هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي. يكني أبا العباس بابنه العباس أكبر ولده، وأمه لُبابة الكبرى بنت الحارث الهلالية. ولُقّب بألقاب عديدة منها: البحر، وحبر الأمة، وفقيه العصر، وإمام التفسير. وأمَّا نسبته إلى الكوفة فيقول السيد محمد مهدي الخرسان: تيقَّنَّا بورود ابن عبَّاس إلى الكوفة مكرراً. (موسوعة ابن عباس: ١١٩/٣)

مولده:

ولد والنبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام بشعب أبي طالب عليه السلام في مكة فأُتي به النبيّ صلى الله عليه وآله فحنّكه بريقه، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين.

ما قيل بحقه:

لقد وردت عدة روايـات في مدحه، منها: ما رواه الشيخ الطوسي رحمه الله بسنده عن ابن عباس، قال: دعا لي رسول الله صلى الله عليه وآله أن يؤتيني الله الحكمة. وروى البلاذري بسنده أن النبيّ صلى الله عليه وآله رآه مقبلاً فقال: (اللّهم إني أحب عبد الله بن عباس فأحبه).

وكان رضي الله عنه ساعد أمير المؤمنين عليه السلام، ومبعوثه إلى الناس في المهام الصعاب؛ فقد روي أنَّ الإمام عليه السلام لما أرسله إلى الزبير قال: (مَن كان له ابن عم مثل ابن عباس فقد أقر الله عينه). (الدرجات الرفيعة: ١٠٧)

إمارته:

استعمله الإمام علي عليه السلام على البصرة فبقي عليها أميراً... وشهد مع عليٍّ صـفـين، وكـان أحـد الأمـراء فيها. (أُسد الغابة: ٢٩٣/٣)

نصرته لأمير المؤمنين عليه السلام:

لقد اعتمده الإمام عليه السلام في مواقف كثيرة صعبة وحساسة، خصوصاً في مفاوضاته مع خصومه، وذلك لمعرفته عليه السلام في مقدرته على المخاصمة والاحتجاج، ومن هذه المواقف: بعثه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الكوفة لأخذ البيعة مِن أهل الكوفة. ولما هُزم أصحابُ الجمل بعثه الإمام عليه السلام إلى عائشة يأمرها بتعجيل الرحيل.. وغيرها من المواقف.

وشارك في جميع حروب أمير المؤمنين عليه السلام، وتولى مهاماً قيادية في تلك الحروب.. وكان محبّاً لعليّ عليه السلام وتلميذه، حاله في الجلالة والإخلاص لأمير المؤمنين عليه السلام أشهر مِن أن يخفى. (خلاصة الأقوال: ١٩١)

آثاره العلمية:

روى أحاديث كثيرة، حتَّى قيل إنها بلغت ١٦٦٠ حديثاً.. وينسب إليه كتاب في تفسير القرآن، يسمَّى تفسير ابن عباس.

وفاته:

مرض رضي الله عنه قبل وفاته: بثمانية أيـام، ومات بالطائف سنة ٦٨هـ، عن عمر ٧١ سنة، وصلَّى عليه ابن الحنفية. وروى أحمد بن حنبل بسنده عن أبي صالح قال: لما حضرت عبد الله بن عباس الوفاة قال: (اللهم إني أتقرب إليك بولاية علي بن أبي طالب).

التماثيل / ٢

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الشريف

السؤال: هل التماثيل والصور حرام؟

الجواب: لا يجوز على الأحوط تصوير ذوات الأرواح من الإنسان والحيوان وغيرهما تصويراً مجسماً كالتماثيل، ولكن لا بأس باقتنائها وبيعها وشرائها، وإن كان يكره ذلك.

السؤال: هل يجوز شراء تماثيل مجسمة منحوتة لإنسان عارٍ تماماً ذكراً كان أو أنثى؟ وهل يجوز شراء صور مجسمة منحوتة للحيوانات وتعليقها للزينة؟

الجواب: لابأس بالثاني، أما الأول، فإن كان فيه ترويج للفساد لم يجز.

السؤال: لعب الأطفال أو ما نسميها (اللعابات)، وكذلك بقية دمى الأطفال، هل هي حرام أم حلال؟

الجواب: يجوز شراؤها واقتناؤها، وأما صنعها فالأحوط لزوماً الاجتناب عنها كما في غيرها من الصور المجسمة لذوات الأرواح.

السؤال: هل يجوز رسم الصور ونسبتها إلى أحد المعصومين عليهم السلام؟ وهل يجوز جعل المجسمات لهم عليهم السلام وصنعها حسب ما يتخيله الإنسان أو يستفيده من الكتب التاريخ والسيرة؟

الجواب: يحرم عمل المجسّمات، ولا بأس برسم الصور غير المجسّمة في نفسه، كما لا بأس بنسبتها إلى المعصومين عليهم السلام إذا كان بقصد التعظيم والتبرّك ولم يستلزم انتقاصاً أو هتكاً لمقامهم الشريف.

السؤال: هل يجوز النظر للرسومات والتماثيل بشهوة؟

الجواب: الأحوط لزوماً تركه، وإن أمِنَ من عدم الوقوع في الحرام.

السؤال: ما هو حكم وجود الدمى أو الألعاب التي على شكل حيوانات من الخزف أو الفخار داخل البيت؟

الجواب: لا مانع منه، ولكن يكره الصلاة في ذلك المكان.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

الفقه للمغتربين

كيف نشخص اهل الخبرة؟

قد يسأل المغتربون سؤالاً: كيف نعرف مَن هم أهل الخبرة لنسألهم عن المجتهد الأعلم؟ وكيف نصل إليهم لنسألهم ونحن بعيدون عن الحوزات العلمية، وعن الشرق كله؟ فهل من حلّ يسهل علينا الأمر فنعرف بواسطته مَن نقلّد؟

الجواب: إن أهل الخبرة بالأعلمية هم المجتهدون ومَن يدانيهم في العلم، المطّلعون على مستويات من هم في أطراف شبهة الأعلمية في أهم ما يلاحظ فيها، وهي أمور ثلاثة:

الأول: العلم بطرق إثبات صدور الرواية، والدخيل فيه: علم الرجال وعلم الحديث بما له من الشؤون كمعرفة الكتب، ومعرفة الرواية المدسوسة بالاطلاع على دواعي الوضع، ومعرفة النسخ المختلفة، وتمييز الأصح عن غيره، والخلط الواقع أحياناً بين متن الحديث وكلام المصنفين ونحو ذلك.

الثاني: فهم المراد من النص بتشخيص القوانين العامة للمحاورة، وخصوص طريقة الأئمة عليهم السلام في بيان الأحكام، ولعلم الأصول والعلوم الأدبية والإطلاع على أقوال مَن عاصرهم من فقهاء العامة دخالة ثابتة في ذلك.

الثالث: استقامة النظر في مرحلة تفريع الفروع على الأصول، وطريق الإطلاع بعد البحث والمذاكرة معهم أو الرجوع إلى مؤلفاتهم أو تقريرات محاضراتهم الفقهية والأصولية.

والمكلف الباحث عن الأعلم إذا لم يمكنه التعرف على أهل الخبرة بنفسه، فيمكنه -بحسب الغالب- أن يتعرف عليهم عن طريق مَن يعرفه مِن رجال الدين وغيرهم من الموثوق بهم وبدرايتهم، والبعد المكاني لا يشكل عائقاً عن الاتصال بهم في هذا العصر الذي تتوفر فيه الكثير من وسائل الإتصال السهلة والسريعة.

(انظر: الفقه للمغتربين، للسيد عبد الهادي الحكيم، طبقاً لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله)

التوسل والاستغاثة بالأنبياء والأولياء عليهم السلام/٨

بدر الدين العلي

تناولنا في الأعداد السابقة أربعة أدلة شرعية على جواز التوسل والاستغاثة بالأنبياء والأولياء عليهم السلام في حياتهم ومماتهم.. ونذكر الآن الدليل الخامس وهو:

التوسل والاستغاثة بالملائكة والأنبياء عليهم السلام:

فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إن لله ملائكة في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما سقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عرجة بأرض فلاة فليناد: أعينوا عباد الله). (مسند البزار: ج١١/صـ١٨١/ح٤٩٢٢). ورواه ابن أبي شيبة في المصنف، ورواه البيهقي في شُعَب الإيمان، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه البزار ورجاله ثقات.

وروي عن ابن مسعود أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد: يا عبادَ الله احبسوا، يا عباد الله احبسوا، فإن لله حاضراً في الأرض سيحبسه). رواه الحافظ أبو يعلي الموصلي في مسنده، والطبراني في المعجم الكبير.

وروى الطبراني في معجمه الكبير (ج٧/ص٤٩/ح١٣٧٣٧): عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (إِذَا أَضَلَّ أَحَدُكُمْ شَيْئاً أَوْ أَرَادَ أَحَدُكُمْ عَوْناً وَهُوَ بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيسٌ، فَلْيَقُلْ: يَا عِبَادَ اللَّهِ أَغِيثُونِي، يَا عِبَادَ اللَّهِ أَغِيثُونِي، فَإِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً لا نَرَاهُمْ).

وذكر البيهقي في (شُعَب الإيمان) وبسند صحيح أن الإمام أحمد بن حنبل قد استغاث بالملائكة عندما أضل الطريق في الصحراء وهو ذاهب للحج:

فعن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول: حججت خمس حجج اثنتين راكب وثلاث ماشي... فضلت الطريق في حجة وكنت ماشياً فجعلت أقول: يا عبادَ الله دلوني على الطريق، قال: فلم أزل ذلك حتى وقفت على الطريق..

وقد ذكر هذه القصة أيضا ابن مفلح الحنبلي تلميذ ابن تيمية في كتابه الآداب الشرعية (ج٢/ص٣٣) تحت عنوان: (فِيمَا يَقُولُ مَنْ انْفَلَتَتْ دَابَّتُهُ أَوْ ضَلَّ الطَّرِيقَ).

والغريب أن ابن تيمية جعل هذه الاستغاثة من الكلام الطيب في كتابه (الكلم الطيب: ص١٤٦/ح١٧٨)، رغم قوله بشرك مَن يستغيث بالملائكة، فلا نعرف كيف أصبح الشرك بالله عند ابن تيمية كلاماً طيباً!!

نظرية الدين اليهودي في حقوق الإنسان

إعداد/وحدة الدراسات

الأصل الحقوقي لليهود في الديانة اليهودية أنّ الله تعالى اختار إبراهيم عليه السلام وذريته من أبناء يعقوب عليه السلام وفضّلهم على العالمين.. فقد ذكر الدكتور أحمد شلبي في كتابه: مقارنة الأديان (ص٢٧٥):

(فالناس عند اليهود قسمان: يهود وجوييم أو أمميون أي كفرة وثنيون، واليهود شعب الله المختار وهم أبناء الله وأحباؤه لا يتقبل العبادة إلّا منهم، ونفوسهم مخلوقة من نفس الله وعنصرهم من عنصره، فهم وحدهم أبناؤه الأطهار وقد منحهم الله الصورة البشرية تكريماً لهم. أما الجوييم فخُلقوا من طينة شيطانية، والهدف من خلقهم خدمة اليهود، ولم يُمنحوا الصورة البشرية إلّا بالتبعية لليهود ليسهل التعامل بين الطائفتين إكراماً لليهود. فاليهود أصلاء في الإنسانية، والجوييم أتباع فيها).

وقال في ص١٨٦: (ويقول أرنولد توينبي: إنّ أشهر الذين يزعمون أنهم شعب مختار هم اليهود، فالحركات الصهيونية والنازية سواء في ادعاء هذه الصفة العنصرية).

وقال الشيخ البلاغي قدس سره في الهدى إلى دين المصطفى صلى الله عليه وآله (١/١٢٥) نقلاً عن كتبهم: (يهوه: إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب. وهم شعب الله: انظر إلى ثالث الخروج، وأبناء الله، أي أولياؤه: خروج ٤: ٢٣) انتهى.

وقد ذكر الله تعالى مقولاتهم في القرآن وردَّها فقال: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾(المائدة: ١٨).

﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٨٠). وغيرها من الآيات الشريفة.

وعلى هذا، فإن حقوق الإنسان تختص في الدين اليهودي بأتباعه الذين هم محصورون في ذرية يعقوب عليه السلام، وغيرهم ليس له من الحقوق إلّا ما منحوه إياه، تفضلاً منهم!

وبهذا لا نحتاج إلى بحث تطبيقات الحكام اليهود إلى نظريتهم في حقوق الإنسان، لأنها قائمة على التمييز وإهدار حقوق الشعوب، بل إن المجتمع اليهودي نفسه حافل بانتهاك حقوق بعضهم البعض وشدة عداوتهم لبعضهم رغم أنهم أقلية، كما ذكره الله تعالى في (سورة المائدة: ٦٤).

(أنظر كتاب: أهل البيت عليهم السلام وحقوق الإنسان، للعلامة الشيخ علي الكوراني)

الإفراط في المزاح

إعداد/الشيخ عبد العباس الجياشي

الإفراط في المزاح أمر مذموم في الشريعة المقدسة، وهو أمر يؤدي إلى الخفّة وقلّة الوقار، وسقوط الهيبة، وحصول المذلّة، وموت القلب، والغفلة عن الآخرة، وفي كثير من الأحيان يؤدي إلى وقوع العداوة بين الناس، وإيذاء المؤمن واستحيائه..

وقد جاء عن الرسول الأعظم محمدﷺ أنّه قال: (لا تمارِ أخاكَ، ولا تمازحه)، كما روُي عنهﷺ أنه قال: (لا يبلغ العبدُ صريحَ الإيمان حتّى يدعَ المزاحَ والكذبَ) (الترغيب: ج٣، ٥٩٤).

وروي عن وصيه أمير المؤمنين عليعليه السلام: (لا تُكثرنَّ الضّحكَ فتذهب هيبتُك، ولا المُزاح فيُستخفَّ بك). وعنهعليه السلام قوله: (ما مزح امرؤٌ مزحة إلاّ مجَّ من عقله مجةً)، وقال: (مَن مزح استُخف به)، وقال: (لكلِّ شيء بذرٌ، وبذر العداوة المزاح)، وقال: (أعقلُ الناسِ مَن غلب جدُّه هزلَه) (تصنيف غرر الحكم: ص٢٢٢).

وقال (صلوات الله عليه): (دع المزاح فإنّه لقاحُ الضغينة)، قال: (كثرةُ المزاح تُسقِط الهيبة)، وقال: (مَن كَثُر مُزاحُهُ استُحمِقَ).

والحق أنّ المذموم من المزاح هو الإفراط فيه والمداومة عليه، أو ما يؤدي إلى الكذب والغيبة وأمثالهما، ويخرج صاحبه عن الحق.

وأما القليل الذي يوجب انبساط خاطر وطيبة قلب، ولا يتضمن إيذاءً ولا كذباً ولا باطلاً، فليس مذموماً، لقول رسول اللهﷺ: (إني لأمزحُ ولا أقول إلاّ حقاً).

العجلة من الشيطان

أخي المؤمن:

إحذر العجلة والتسرع، وتأمّل في أفعالك وأقوالك.

واعلم أنَّ كلّ أمر يصدر عن بشر دون تأمُّل فإنّه يبعث على الخسران، ويؤدّي بصاحبه إلى الندم.

وكلُّ عجول وخفيف الـرأي يصغُرُ عند الآخرين، ولا وقعَ له في قلوبهم ولا اعتبار.

قال الله تعالى في (سورة القيامة: ٢٠،٢١): ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ، وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾.

وقال في (سورة الإسراء: ١١): ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولاً﴾.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (العجلة من الشيطان والتأني من الله). (جامع السعادات: ج١، ص٢٧٤).

وقـال أمـير المؤمنين علي عليه السلام: (العجل يوجب العثار). وقال عليه السلام: (مع العجل يكثر الزلل). (غرر الحكم: ص١٨٠)

صلاة الجماعة

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

قلما ورد التأكيد على مستحب كالتأكيد على صلاة الجماعة.. ففي روايات أهل البيت عليهم السلام هناك تأكيد كبير على أهمية وفضل هذه الصلاة، حتى يُفهم من بعضها أن الركعة الواحدة لا يحصي ثوابها إلّا الله عز وجل.. وفي حديث قدسي طويل: (...وإذا زادوا على العشرة، فلو صارت بحار السماوات والأرض كلّها مداداً، والأشجار أقلاماً، والثقلان مع الملائكة كُـتّاباً؛ لم يقدروا أن يكتبوا ثواب ركعة واحدة)..

وهنا يأتي سؤال: لماذا التأكيد على صلاة الجماعة، وما هي الدروس المستفادة من صلاة الجماعة؟..

أولاً: إن الجماعة مظهر من مظاهر عزة الإسلام والمسلمين.. فلو لم يكن هناك حج، وليس هناك كعبة، ولا مسجد حرام؛ فإن الدين سيكون باهتاً جداً.. والمسجد الممتلئ بالمصلين يكون وجيهاً عند الله عز وجل.. والمساجد الفارغة تكون من الثلاثة الذين يشكون إلى الله عز وجل يوم القيامة.. يتحدث كما تحدث الأرض أخبارها يوم القيامة..

ثانياً: ورد في الروايات: (لا صَلاةَ لِجارِ المَسجِدِ إلّا في المَسجِد)، أي لا صلاة كاملة، ولو صلى في غير المسجد، صحّت صلاتُه، ولكنها ناقصة ليس فيها كمال.. فإن أحدنا يتزوج ابنه، فيدعو جيرانه والذي لا يذهب، يسجل عليه مؤاخذة إلى آخر عمره.. فالذي يسمع: (حي على الصلاة) ولا يكلفه الأمر سوى خطوات إلى المسجد؛ لا يُستبعد أن يكون بعيداً عن الرحمة الإلهية.

ثالثاً: كم يُبتلى بعض الناس يوم القيامة بالحسرة، لأنه كان بإمكانه أن يقيم الصلاة جماعة في بيته!.. إن الزوجة التي لا تعتقد بعدالة زوجها، والأولاد الذين لا يعتقدون بعدالة أبيهم، يدل على أن هناك خللاً في الأسرة.. كم من الجميل أن تنظر المرأة إلى زوجها والأولاد إلى أبيهم على أنه عادل!.. ما المانع أن يأم الإنسان أهله؟.. هذه أيضاً مزية فقدها البعض.

إن من شرائط إمام الجماعة: طهارة المولد، والعدالة، والبلوغ، والذكورة.. وهناك شرط آخر: ليس مَن أذنب وتاب، كمَن لم يذنب أصلاً.. صحيحٌ أن (الإسلام يجبُّ ما قبله)، و(التائب من الذنب، كمَن لا ذنب له).. ولكن هنيئاً لإنسان لم يتلوث بالمعاصي الكبيرة!.. هنيئاً لإنسان منذ أن عرف نفسه من البلوغ، لم يرتكب ما يُسخط ربه!..

ومن الشرائط: أن لا يكون من الذين أُقيم عليهم الحد.. حتى وإن تاب وأصبح من كبار المؤمنين، ولكن هذا لا يأم الناس جماعة ولو على الأحوط وجوباً.. معنى ذلك أن الإنسان الذي أمضى عمره في طاعة الله، عليه أن يحتفظ بهذا النقاء.

معالم المدينة الفاضلة في عصر الظهور /٣

إعداد/ السيد محمد العطار

ذكرنا سابقاً أن التأكيد الإلهي على لسان أوليائه يقول: لو لم يبقَ من عمر الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يتحقق الحلم الموعود وتنبت شجرة العدالة في ربوع المجتمع الإنساني وتمتليء الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن مُلئت ظلماً وجوراً. وقد استعرضنا جانباً من ملامح المدينة الفاضلة، ونكمل هنا ذكر البعض الآخر..

مدينة الرفاه:

المدينة الإسلامية الفاضلة، مدينة الرفاه والراحة والسعادة للجميع. والرفاه والنعيم بهذا المعنى هو أنك لا تجد في المجتمع محتاجاً، لأن الموارد والثروات توزع بصورة عادلة.. فطالما كانت حقوق الناس هي الهدف في مدينة العدالة، فمن الطبيعي أن تجد الرفاه والنعيم والنعم الإلهية في متناول الجميع.

إن ما تفيده روايات الظهور بهذا الخصوص يشير إلى أن احتياجات الإنسان المادية وتطلعاته هي في طليعة أهداف المدينة الإسلامية.. فهي احتلت مكاناً لها في الصدارة، وإن الناس لن يلاموا على اهتماماتهم المادية، بل إن اهتماماتهم تحظى بالتفاتة الباريء سبحانه. ومما يروى أن المهدي عليه السلام إذا قام، يرفل الناس بالنعيم بدرجة لم يشهدوا مثله من قبل، وأن هذا النعيم يشمل الجميع دون استثناء، وتغدق السماء عليهم مدراراً، ولن تبخل الأرض عليهم ببركاتها..

وهناك أحاديث أخرى تتحدث عن وفور المال، وكثرة النعم، وزوال المعاناة، والراحة في الحصول على ما تطلبه، وأداء دين المدينين. وكذلك أحاديث تتحدث عن غنى الناس وانتفاء الحاجة، وعن عطاء الإمام للجميع بنحو يصبحون فيه في غنى عن الآخرين.. كل كذلك من أجل رفاه الناس وراحتهم.

مدينة الأمن والسلام:

باعتقاد علماء النفس أن الحاجة إلى الأمن هي في طليعة احتياجات الإنسان الأساسية.. وبطبيعة الحال تتجلى هذه الحاجة في جوانب مختلفة، منها: الأمن الأخلاقي، والأمن الاقتصادي، والأمن الحقوقي، والأمن الاجتماعي والأسري إلى غير ذلك.

وإن هناك عدداً كبيراً من أحاديث الظهور يفيد بأن المدينة الفاضلة هي مدينة الأمن والسلام.. الأمن بمعناه الواقعي والحقيقي وبمختلف جوانبه، ومما يروى عن الإمام الصادق عليه السلام قوله في تفسير الآية الشريفة: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ...﴾: (أنها نزلت في القائم وأصحابه)، وهذا يعني أن وعد الله مبني على استبدال خوف المؤمنين وذعرهم إلى أمن وسلام، وأن ذلك يتجلى معناه ومصداقه الكامل في عصر ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

تحت شعار:

الإمام الحسين عليه السلام نور الأخيار وهداية الأبرار

Imam Al-Hussein: Effulgence Of The Virtuous and Shepherd Of The Valiant

تقيم الأمانتان العامتان للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية

مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي العاشر

The Tenth Global Cultural Martyrdom Spring Fastival

للمدة من ٣-٧ شعبان ١٤٣٥ هـ

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجةً لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩

زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net

تحرير: السيد محمد العطار / منير فاضل الحزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي